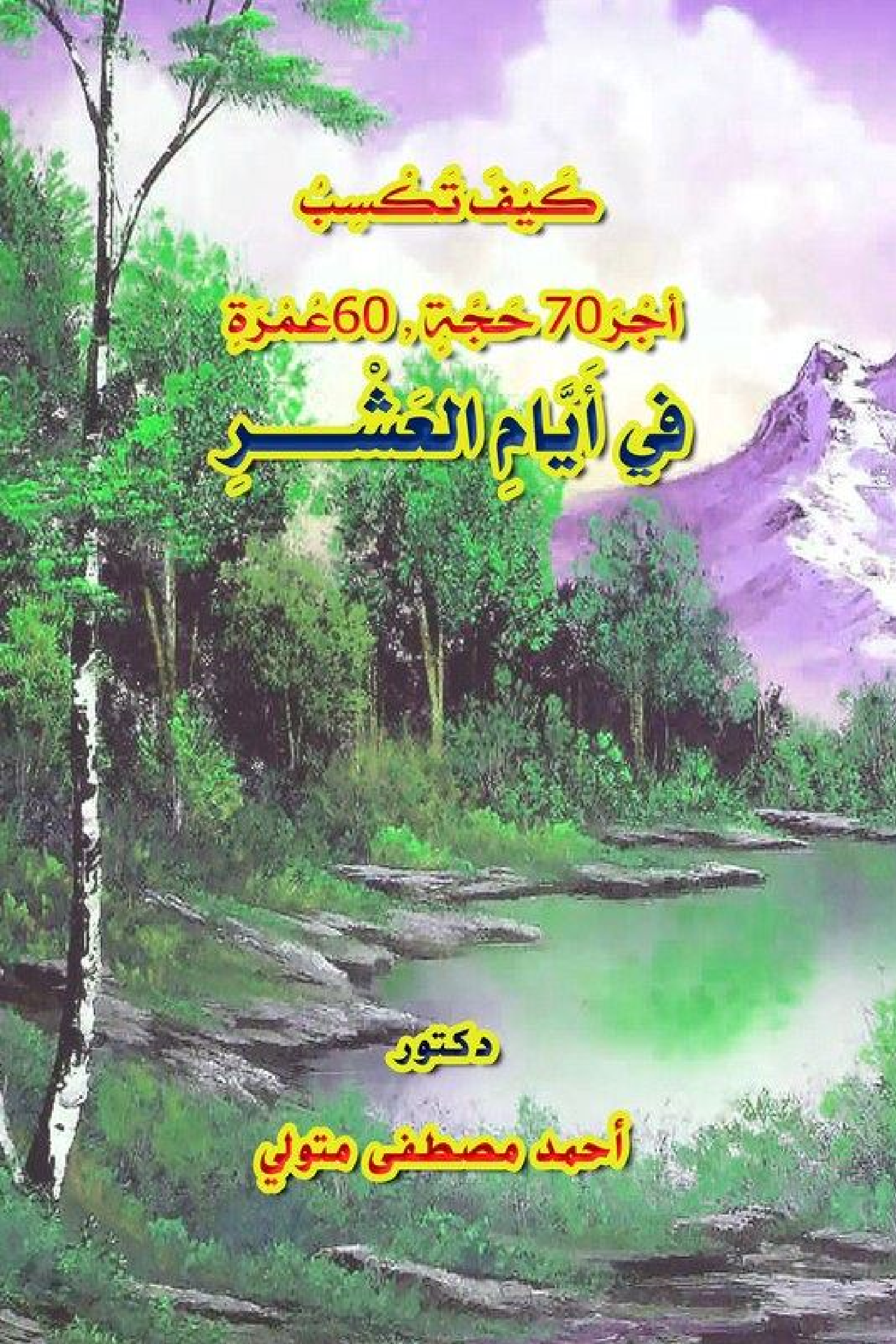

كيف تكسب
أجر 70 حجة, 60 عمرة
فِي أَيَّامِ العَشْرِ
دكتور
أحمد مصطفى متولي

مُقَدِّمَةٌ

الحمدُ لله المتفردِ بالجلالِ والبقاء، والعظمةِ والكبرياء، والعزِّ الَّذِي لا يُرام، العليِّ عن مُداناة الأوهام، الجليل العظيم الَّذِي لا تدركُه العقولُ والأفْهامُ، الغنيِّ بذاتِه عن جميعِ مخلوقاتِـــه، فكلٌّ مَنْ سواه مفتقرٌ إليه على الدَّوامَ، وَفَّقَ مَنْ شاء فأمَنَ به واستقام، ثم وَجَدَ لذة مناجاةِ مولاهُ فَهَجَـــر لذيــذَ المنـــام، وصَحِب رُفقةً تتجافى جنوبُهم عن المضَاجع رغبةً في المقام، فَلَوْ رأيتَهم وَقَدْ سارتْ قوافلُهم في حَنْدسِ الظَّلام، فسبحانَ من أيْقَظَهُمْ والناسُ نيام، وتبارك الَّذِي غَفَرَ وعفَـــا، وســـتَر وكَفَى، وأسْبَل على الكافةِ جميعَ الإنعام، أحمده على نَعمِـــهِ الجِسام، وأشكرهُ وأسألُه حفظَ نعمةِ الإسلامِ، وأشْهَدُ أن لا إِله إلاَّ الله وحدَه لاَ شريكَ لَهُ عَزَّ منْ اعتز به فلا يُضَام، وَذلَّ مَنْ تكبَّر عن طاعتِهِ ولَقِي الاثام، وأشهدُ أنَّ محمـــداً عبـــدُه ورسولُه الَّذِي بَيَّنَ الحلالَ والحرام، صلَّى الله عليـــه وعلـــى صاحِبه أبي بكرٍ الصدِّيق الهُمَام وعلى عمَر بنِ الخطَّاب الَّذِي

إذا تكلَّمَ أَنصَتَ الأنَام ، وعلى عثمان الصابرِ على الْبَلاءِ من العدا اللِئام، وعلى ابنِ عمَّه عليٍّ الأَسَدِ الـضِّرغَام، وعلـى الصحابةِ والتابعينَ لهم بإحسان وسلَّم تسليماً.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْـه وَسَلَّمَ: «مَا مِنْ أَيَّامٍ الْعَمَلُ الصَّالِحُ فِيهِنَّ أَحَبُّ إِلَى اللَّه مِـنْ هَذِه الْأَيَّامِ الْعَشَرَة» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّه وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّه؟ قَالَ: «وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّه إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِه وَمَالِه فَلَمْ يَرْجِعْ مِنْ ذَلِكَ بِشَيْءٍ» . رَوَاهُ الْبُخَارِيّ

لذا فالذكي الفطن هو الذي يستغل مواسم الخـيرات لتحصيل ملايين الحسنات، ومن ثَمَّ كان هذا الكتيب

*****

كيف تكسبُ أجر ٧٠ حجة ، ٦٠عمرة في الأيام العشر؟

أولاً: فضائل الحَجِّ والعُمُرَة

(١) الحَجُّ ركنٌ من أركان الإسلام فانتبهوا أيها الكرام

عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " بُني الإسلامُ على خمس :شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة والحج وصوم رمضان "[١]

(٢) مَن خَرَجَ حَاجًّا إلى بيت الله فهو في ضَمَانِ الله

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " ثَلاَثَةٌ في ضَمَانِ الله عزَّ وجلَّ[٢]: رَجُلٌ خَرَجَ

---

[١] متفق عليه

[٢] " في ضَمَانِ الله تعالى " أي : في حفْظِ الله تعالى ورعايته ، فإن عَادَ إلى أهله رَجَعَ بالأجَّر والثواب ، وإن مات بُعث على الحالة التي مات عليها وأورثه الله الجنَّة ، فالحَاجُّ بخير على كل حال .

إلى مَسْجدٍ من مَسَاجد الله عزَّ وجلَّ، ورَجُلٌ خَرَجَ غَازِياً في سبيل الله تعالى ، ورَجُلٌ خَرَجَ حَاجًّا "[1]

(٣) الحَجُّ من أفضل الأعمال –بعد الجهاد– عند الكبير المُتعال

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم: أيُّ الأعمال أفضل ؟ قال : " إيمان بالله " قال : ثم ماذا ؟ قال : " الجِهَادُ في سبيل الله " قال : ثم ماذا ؟ قال : "حَجٌّ مَبْرُورٌ "[2]

---

[1] صحيح الجامع رقم (٣٠٥١)

[2] صحيح سنن النسائي رقم (٢٩٣٣) وقال العلماء : الحجَّة المبرورة هي التي لا يخالطها إثم ، مأخوذ من البرِّ وهو الطَّاعة ، ومن علامات القبول أن يَرْجِعَ خَيْراً مِمَّا كَانَ ولا يُعَاوُدَ المعاصي ، وقيل الحجَّة المبرورة هي التي لا رِيَاءَ فيها وقال بعضهم الحجّ المبرور هو : الحجّ الذي وُفِيَتْ أحكامه ، فوقع موافقا لما طُلِبَ من المُكَلَّفِ على الوجه الأكمل ، وقال بعضهم: وقال العلماء : إنما تكون الحجَّة

(٤-٦) الحُجَّاجُ والمعتمرون وفدُ الله مولاهم وإذا سألوه أعطاهم ..وإذا استغفروه غفر لهم وتولَّاهم

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "وَفْدُ الله عزَّ وجلَّ ثَلاثَةٌ: الْغَازِي، وَالْحَاجُّ، وَالْمُعْتَمِرُ "(١)

وعن ابن عمر رضي الله عنه : عن النبي صلى الله عليه وسلم : قال : " الْغَازِي فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْحَاجُّ وَالْمُعْتَمِرُ وَفْدُ اللَّهِ دَعَاهُمْ فَأَجَابُوهُ وَسَأَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ "(١)

مبرورة إذا رَاعَىَ الحَاجُّ ما عليه من الشروط والآداب، والتي منها اسْتِطَابَةُ الزَّادِ ، والاعْتِمَادُ عَلَىَ رَبِّ العِبَادِ ، والرِّفْقُ بالرفيق ، وتَحْسِينُ الأخْلاَق ، وتَتَبُّعُ الأرْكَان على ما تقتضيه الأحْكَام ، وإقَامَةُ الشَّعَائِرُ على مَعْلُومُ السُّنةِ لا على مَعْهُودِ العَادَةِ .

وقال الحسن البصري : الحجّ المبرور : أن يرجع زاهداً في الدنيا ، راغباً في الآخرة .

(١) صحيح سنن النسائي (٢٩٢٤)

(٧) الحَجُّ المبرورُ يفضلُ سائر الأعمال بإذن الكبير المتعال

عن ماعز رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه سُئل : أيُّ الأعمال أفضل ؟ قال : " أفْضَلُ الأعْمَالِ : الإيمان بالله وَحْدَهُ ، ثُمَّ الجهاد ، ثُمَّ حِجَّةٌ مَبْرُورَةٌ تَفْضُلُ سَائِرَ الأعْمَالِ كما بين مَطْلَعِ الشَّمْسِ إلى مَغْرِبِهَا "[٢]

---

[١] صحيح سنن ابن ماجه رقم (٢٣٣٩)

[٢] رواه أحمد وهو فى صحيح الجامع (١٠٩٢)

(٨-٩) العمرة إلى العمرة من المُكفِّرَات والحَجُّ المبرورُ سبيلٌ لدخول الجنـــــــــــات

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رســـول الله صلى الله عليه وسلـــم : " العُمُرَةُ إلى العُمُرَةِ كَفَّـــارةٌ لمـــا بينهما ، والحَـــجُّ المَبْرُورُ ليس له جَزَاءٌ إلا الجَـــنَّة"[١]

وعن عبد الله بن حبشي الخثعمي رضي الله عنه : أن النبي صلى الله عليه وسلم سُئل أيُّ الأعمال أفضل ؟ قال : " إيمان لا شك فيه، وجهاد لا غُلول[٢] فيه ، وحَجَّةٌ مَبْرُورَةٌ "، قيل فأيُّ الصَّلاة أفضل ؟ قال : " طُوُلُ القُنُوتِ "، قيل فأيُّ الصدقة أفضل ؟ قال : "جُهْدِ المُقِلِّ " ، قيل فـــأيُّ الهجـــرة أفضل ؟ قال : " مَنْ هَجَرَ ما حرَّم الله عزَّ وجلّ "، قيل فأيُّ الجهاد أفضل ؟ قال : " مَنْ جَاهَدَ المشركين بِمَالِهِ ونَفْسِهِ "،

---

[١] متفق عليه

[٢] الغُلول : السرقة والخيانة في الغنائم .

قيل فأيُّ القَتْلِ أشْرَف ؟ قال : " من أُهْرِيقَ دَمُهُ وعُقِرَ جَوَادُهُ "[١]

(١٠-١١) الحَجُّ والعمرة ينفيان الفقر والذنوب وهذه بشارةُ النبيِّ المحبوب

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " تَابِعُوا بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ فَإِنَّهُمَا يَنْفِيَانِ الْفَقْرَ وَالذُّنُوبَ كَمَا يَنْفِي الْكِيرُ[٢] خَبَثَ الْحَدِيدِ وَالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَلَيْسَ لِلْحَجَّةِ الْمَبْرُورَةِ ثَوَابٌ إِلاَّ الْجَنَّةُ "[٣]

---

[١] صحيح سنن النسائي (٢٣٦٦)

[٢] الكير هو الآلة التي ينفخ فيها الحداد بالنار ليُخرج الشوائب والأوساخ التي تعلق بالحديد.

[٣] رواه الترمذي وصححه الألباني فى صحيح الترمذي (٦٥٠) ، وصحيح الترغيب (١١٠٥)

وعن جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " أديمُوا الحَجَّ والعُمْرَةَ ، فإنَّهُمَا يَنْفيَانِ الفَقْرَ والذُنُوبَ ، كَمَا يَنْفِي الكِيرُ خَبَثَ الحديد "[١]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" مَنْ أَتَى هَذَا البَيْتَ فَلَمْ يَرْفُثْ ولَمْ يَفْسُقْ رَجَعَ كَمَا وَلَدَتْهُ أمُّه "[٢]

(١٢) الحَجُّ فى سبيل الله يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَه بإذن الله

عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال : لما جَعَلَ الله الإسلام في قلبي أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت: ابْسُطْ يَمِينَكَ فَلأبَايِعْكَ ، فَبَسَطَ يَمِينَهُ ، فَقَبَضْتُ يَدِي ، قال : " مَا لَكَ يَا عَمْرُو؟ " قلت : أَرَدْتُ أنْ أشْتَرِطَ، قال : " تَشْتَرِطُ بِمَاذَا ؟ " قلت : أنْ يُغْفَرَ لِي، قال : " أمَا

---

[١] رواه الطبراني وصححه الألباني فى صحيح الجامع (٢٥٣)

[٢] متفق عليه

عَلِمْتَ أَنَّ الإِسْلامَ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ، وَأَنَّ الْهِجْرَةَ تَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلِهَا، وَأَنَّ الْحَجَّ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ[١] " [٢]

(١٣) أَحْسَنُ الجِهَادِ : حَجٌّ مَبْرُورٌ

وذاك من فضل العزيز الغفور

عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت : قلتُ يا رسول الله : ألا نَغْزُو ونُجَاهِدَ معكم ؟ فقال : " لَكِنَّ أَحْسَنَ الْجِهَادِ وَأَجْمَلَهُ: الْحَجُّ حَجٌّ مَبْرُورٌ " فقالت عائشة : فَلاَ أَدَعُ الحَجَّ بَعْدَ إِذْ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ رسول الله صلى الله عليه وسلم[٣]

---

[١] "يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ": أي يُسْقِط ويَمْحُو أثر الذنوب والمعاصي كأنَّها لم تكن.

[٢] رواه مسلم

[٣] رواه البخاري

(١٤) الحَجُّ أحَدُ الجِهَادَيْنِ
ويا لهما من حُسنَيَين

عن عائشة رضي الله عنها أَنَّهـــا قالـــت : كـــان الصَّحابة رضي الله عنهم يَتَنَقَلُونَ بين أنواع الجِهَاد (تعـــني الحجّ والقتال) .

وقال عمر رضي الله عنه : إذا وضـــعتم الـــسُّروج فشُّدوا الرِّحال في الحجِّ ، فإنَّه أحَدُ الجِهَادَيْنِ .

(١٥) الحَجُّ جِهَادُ كُلِّ ضَعِيف
وذاك من لُطف اللطيف

عن أم سلمة رضي الله عنها قالت : قال رســـول الله صلى الله عليه وسلم : " الحَجُّ جِهَادُ كُلِّ ضَعِيفٍ "[1]

---

[1] صحيح سنن ابن ماجه (٢٣٤٦) قال العلماء : من ضَعُفَ عن الجهاد بنفسه لعذر ، فالحجّ له جِهَاد .

(١٦) الحَجُّ والعُمْرَةُ جِهَادُ الكِبارِ، وَالصِّغارِ، وَالضِّعَاف والنساء

فافهموا أيها النُبلاء

عن أبي هريرة رضي الله عنه: عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " جِهَادُ الكَبِيرِ، وَالصَّغِيرِ، وَالضَّعِيفِ، وَالْمَرْأَةِ : الْحَجُّ وَالعُمْرَةُ "[١]

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : قُلْتُ يا رسول الله عَلَى النِّسَاءِ جِهَادٌ ؟ قال: " نَعَمْ ، عَلَيْهِنَّ جِهَادٌ لا قِتَالَ فِيهِ ؛ الحَجُّ والعُمْرَةُ "[١]

---

[١] صحيح سنن النسائي (٢٤٦٣) وقال العلماء : جعل الله تعالى بِمَنِه وكَرَمه جِهَادُ أصحاب الأعذار عَنْ جَهَاد أعداء الإسْلاَمِ هو : الحَجُّ والعُمْرَةُ ، أيَّ أنَّ الحَجَّ والعُمْرَةَ يَقُومَان مَقَامَ الجهاد للمذكورين في الحديث الشريف ، ويؤجرون عليهما كأجْرِ الجهاد لما فيه من مَشَقَةٍ تَتَطَلَبُ مُجَاهَدَةَ النَّفْسِ والهَوَىَ .

(١٧) عمرةٌ في رمضان
تعدلُ حِجَّةً مع النبىِّ العَدنَان

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رســـول الله صلى الله عليه وسلم : " عُمْرَةٌ في رَمَضَانَ تَعْدِلُ حَجَّـــة "[2]

---

[1] صحيح سنن ابن ماجه رقم (٢٣٤٥) وقال العلمـــاء : الحَـــجُّ والعُمْرَةُ يُشْبِهَان الجهاد في السَّفر والخروج من البلاد ومُفَارَقُةُ الأهـــل والأوطان والمشِّقَةُ والتَّعَبُ .

[2] رواه ابن ماجه وصححه الألبانى فى صحيح سنن ابـــن ماجـــه (٢٤٢٥) قال العلماء : العمرة في رمضان تَعْدِلُ الحَجَّـــة في الأجْـــرِ والثَّواب ، لا في الإجزاء عن حَجَّةِ الإسلام ، للإجمـــاع علـــى أن الاعْتِمَارِ لا يُجْزِئ عن حَجِّ الفَرْضِ ، وهذا فَضْلٌ من الله عزَّ وجـــلَّ ونِعْمَةٌ ، فقد أدركت العُمُرَةُ مَنْزِلَةُ الحَجِّ بانضمام رَمَـــضَانَ إليهـــا ، وذلك ترغيباً للمسلم لأداء العُمرة في شهر رمضان ، لشرفه ومترلتـــه الرفيعة بين شهور السَّنَة .

قال ابن الجوزي : فيه أن ثواب العمل يزيد بزيادة شرف الوقت كما يزيد بحضور القلب وبِخُلُوصِ القَصْدِ [أي النِّية] .

(١٨-٢٠) الحُجَّاجُ تُكتبُ لهم الحسنات وتُرفعُ لهم الدرجات وتُحطُ عنهم السيئات بالخطوات

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " ما ترفع إبل الحاجِّ رِجْلاً ، ولا تضع يَداً ، إلا كَتَبَ الله له بِهَا حَسَنَةً ، أو مَحَا عنه سَيِئَةً ، أو رَفَعَهُ بِهَا دَرَجَـــةً "[١]

(٢١) تَغِيبُ الشَّمْسُ بِذُنُوبِ الْمُحرمين وذاك من فضل رب العالمين

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن رســـول الله صلى الله عليه وسلم قال : " تَابِعُوا بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْـــرَةِ فَإِنَّهُمَا يَنْفِيَانِ الْفَقْرَ وَالذُّنُوبَ كَمَا يَنْفِي الْكِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ وَالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، وَلَيْسَ لِلْحَجَّةِ الْمَبْرُورَةِ ثَوَابٌ إِلاَّ الْجَنَّةُ ،

---

[١] صحيح الترغيب (١١٠٦)

وما مِنْ مُؤْمِنٍ يَظَلُّ يَوْمَهُ مُحْرِمًا إلا غَابَتِ الشَّمْسُ بِذُنُوبِهِ "[١]

(٢٢) رَفْعُ الصَّوْتِ بالإهلال طاعةٌ لسيد الرجال صلى الله عليه وسلم

عن خلاَّد بن السَّائب عن أبيه : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " أَتَانِي جِبْرِيلُ فَأَمَرَنِي أَنْ آمُرَ أَصْحَابِي أَنْ يَرْفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ بِالإِهْلاَلِ[٢] "[٣]

---

[١] صحيح الترغيب (١١٣٣)

[٢] " الإهلال" هو : رَفْعُ الصوت بالتَّلبية عند الدخول في الإحرام ، وأصل الإهلال في اللغة رفع الصوت، ومنه قولنا استهل المولود: أي صَرَخَ وصَاحَ .

والحديث يدل على استحباب رفع الصوت بالتَّلبية .

وبقوله صلى الله عليه وسلم " أصحابي " خرج النساء ، فإن المرأة لا تجهر بالتَّلبية بل تقتصر على إسماع نفسها .

[٣] صحيح سنن ابن ماجه (٢٣٦٤)

(٢٣) العَــجُّ والثّــجُّ من أفضل الأعمال عند الكبير المُتعال

عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه: أن رســـول الله صلى الله عليه وسلم سُئل: أيُّ الأعْمَالِ أفْضَلُ ؟ قـــال : " العَجُّ والثَّجُّ " [١]

(٢٤) التَّلْبِيَةُ شِعَارُ الحَجِّ وهم يأتون من كُل فجَّ

عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه قال : قـــال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "جاءني جبريل فقال : يَا مُحَمَّدُ مُرْ أصْحَابَكَ فَلْيَرْفَعُوا أصْوَاتَهُمْ بِالتَّلْبِيَةِ فَإِنَّهَا مِنْ شِعَارِ الْحَجِّ "[٢]

---

[١] صحيح سنن ابن ماجه (٢٣٦٦) " العجّ " : رفـــع الـــصوت بالتلبية ، و" الثَّجّ " : سيلان دماء الهدي .

[٢] صحيح سنن ابن ماجه (٢٣٦٥)

(٢٥، ٢٦) ما أهلَّ مُهِلٌّ إلا بُشِّر بالجنَّة ، ولا كبَّر مُكبِّر قَطّ إلا بُشِّر بالجنَّة

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " ما أهلَّ مُهِلٌّ قَطّ إلا بُشِّر ، ولا كبَّر مُكبِّر قَطّ إلا بُشِّر " قيل : يا رسول الله بالجنَّة ؟ قال : " نَعَم "[١]

(٢٧) يُلَبِي مَعَ المُلَبِّين كُلُّ مَا عَنْ الشِّمَالِ واليَمِينِ

عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه : عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " مَا مِنْ مُلَبٍّ يُلَبِّي

---

[١] صحيح الترغيب (١١٣٧) " أهلَّ " أي : رفع صوته بالتلبية ، والمعنى ما رفع مُلبٍّ صوته في التلبية أو مُكبِّر صوته بالتكبير إلا بشرته الملائكة بالجنَّة .

إِلاَّ لَبَّى مَا عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ مِنْ حَجَرٍ أَوْ شَجَرٍ أَوْ مَـــدَرٍ[١] حَتَّى تَنْقَطِعَ الأَرْضُ مِنْ هَاهُنَا وَهَاهُنَا ".[٢]

وعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُلَبِّي إِلاَّ لَبَّى مَنْ عَنْ يَمِينِهِ أَوْ عَنْ شِمَالِهِ مِنْ حَجَرٍ أَوْ شَجَرٍ أَوْ مَدَرٍ حَتَّـــى تَنْقَطِعَ الأَرْضُ مِنْ هَاهُنَا وَهَاهُنَا[٣] "[٤]

(٢٨) الطَّوافُ بِالْبَيْت وَصلاةُ رَكْعَتَيْنِ يَعدِلُ عِتْقَ رَقَبَةٍ من الرِّقاب

فأكثروا من الطواف أيُّها الأحباب

---

[١] " المدر " : هو الطين الْمُسْتَحْجِرَ .

[٢] صحيح سنن ابن ماجه (٢٣٦٣)

[٣] " من هاهنا وهاهنا " : إشارة إلى المشرق والمغرب والغاية محذوفة ، أي إلى منتهى الأرض .

[٤] صحيح سنن الترمذي (٦٦٢)

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " مَنْ طَافَ بِالْبَيْت وَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ كَانَ كَعِتْقِ رَقَبَةٍ "[1]

---

(١) صحيح سنن ابن ماجه (٢٣٩٣)

(٢٩-٣١) الطَّوافُ بِالْبَيْت سبعاً معدودات يَمْحُو السَّيِّئَات ويزيدُ الحَسَنَات وَيَرْفَعُ الدَرَجَات

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " مَنْ طَافَ بالبيت أسُّبوعــاً ؛ لا يَضَعُ قَدَماً ، ولا يَرْفَعُ أخرى ؛ إلا حَــطَّ الله عنه بِهَا خَطِيئَةً ، وكَتَبَ لَهُ بِهَا حَسَنَةً ، وَرَفَعَ لَهُ بِهَا دَرَجَــةً "[1]

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " ما رَفَعَ رَجُلٌ قَــدَماً ولا وَضَعَهَا - يعني في الطَّواف- إلا كُتِبَ لَهُ عَشْرُ حَــسَنَاتٍ ، وحُطَّ عنه عَشْرُ سَيِّئَــاتٍ ، ورُفِعَ لَهُ عَشْرُ دَرَجَــاتٍ "[2]

---

(١) صحيح الترغيب والترهيب (١١٤٣)

(٢) صحيح الترغيب (١١٣٩)

(٣٢) الطَّوَافُ حَوْلَ الْبَيْت مِثْلُ الصَّلاةِ
وذاك من فضل الله جلَّ فى عُلاه

عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن النبي صـــلى الله عليه وسلم قال: " الطَّوَافُ حَوْلَ الْبَيْت مِثْلُ الصَّلاةِ إِلاَّ أَنَّكُمْ تَتَكَلَّمُونَ فِيهِ ، فَمَنْ تَكَلَّمَ فِيهِ فَلاَ يَتَكَلَّمَنَّ إِلاَّ بِخَيْرٍ "[١]

(٣٣) الاحْتِفَاءُ بِالحَجَرِ الأَسْوَدِ[٢] مِنَ سُنَّة خاتم الأنبياء

---

[١] صحيح سنن الترمذي (٧٦٧)

[٢] والحَجَرُ الأَسْوَد مَنْ ، فعن ابن عباس رضي الله عنهما : أن الـــنبي صلى الله عليه وسلم قال : " الحَجَرُ الأَسْوَد مِنَ الجَنَّة " صحيح سنن النسائي (٢٧٤٧) وعن ابن عباس رضي الله عنهما قـــال : قـــــال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " نَزَلَ الحَجَرُ الأَسْوَدِ مِنَ الجَنَّة وهو أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اَلْلَبَنِ فَسَوَدَتْهُ خَطَايَا بني آدم " (صحيح الترمذي رقم " ٦٩٥") ، وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " يَأْتِي الرُّكْنُ يَــوْمَ الْقِيَامَـــةِ أَعْظَمَ مِنْ أَبِي قُبَيْسٍ لَهُ لِسَانٌ وَشَفَتَانِ " (صحيح ابن خزيمـــة رقـــم " ٢٧٣٦)

عن سويد بن غفلة قال : رأيت عمر قبَّل الحَجَـــرَ وَالْتَزَمَهُ وقال : رأيْتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم بِكَ حَفِيًا "[1]

(٣٤) الحَجَرُ الأسْوَدُ يَشْهَدُ لِمَنْ اسْتَلَمَهُ بِحَقٍ يَوْمَ القِيَامَةِ ويا لها من علامة يومئذٍ وشامة

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رســـول الله صلى الله عليه وسلم : " لَيَبْعَثَنَّ الله هذا الرُّكْنُ يَوَمَ القِيَامَةَ ، لَهُ عَيْنَان يُبْصِرُ بِهِمَا ، ولِسَاناً يَنْطِقُ بِهِ، يَشْهَدُ على مَـــنْ اسْتَلَمَهُ بِحَقٍ "[2]

---

[1] رواه مسلم ، و قال العلماء : حَفِيًا أي: مُعْتنيا ، والمعنى : مُعْتنيـــا بشأنك بالتَّقْبِيلِ والمَسْحِ ، والمقصود إسماع الحاضـــرين ليعلمـــوا أن الغرض من الاحتفاء بالحجر الأســـود هو : الإتِّبَاعُ ، لا تعظيم الحجر ، فالمطلوب تعظيم أمْرَ الربِّ عزّ وجلّ وإتباع سُـــنَّة نبيه صـــلى الله تعالى عليه وسلم .

[2] صحيح سنن ابن خزيمة (٢٧٣٥)

(٣٥) استلامُ الرُّكنين يَحُطُّ خَطَايَا الثقلين

عن عبد الله بن عبيد بن عمير أنه سمع أباه يقـــول لابن عمر مَا لِيَ لاَ أَرَاكَ تَسْتَلِمُ إلاَّ هذين الرُّكْنَيْنِ : الحَجَرُ الأَسْوَدُ والرُّكْنُ اليَمَانِي ، فقال ابن عمر : إنْ أفْعَـــل فَقَـــدْ سَمِعْتُ رسول الله صلى الله عليه وســـلم يقـــول : " إنَّ اسْتلاَمَهُمَا يَحُطُّ الخَطَايَا " [١]

وعن عبد الله بن عبيد بن عمير عن أبيه عـــن ابـــن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " إنَّ مَسْحَ الرُّكْنِ اليماني والرُّكُنِ الأسود يَحُطُّ الخَطَايَا حَطًّا[٢]"[٣]

(٣٦) التزامُ ما بين الحَجَرِ والبَّاب[٤] سُّـــنَّةُ سيد الأحباب

---

[١] صحيح ابن خزيمة (٢٧٢٩)

[٢] " يَحُطَّ الخطايا " أي : يَمْحُوهَا .

[٣] صحيح الجامع رقم (٢١٩٤)

[٤] وهو ما يُعرفُ بالمُلْتَزَمِ

عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: طُفْتُ مع عبد الله بن عمرو فَلَمَا فَرَغْنَا مِنَ السَّبْعِ[١] رَكَعْنَا في دُبُر الكعبة فقلت : ألا نَتَعَوْذُ بالله من النَّار؟ قال: أعوذ بالله من النَّار، قال: ثُمَّ مَضَى فاستلم الرُّكْنَ[٢]، ثم قام بين الحَجَـــرِ والبَّاب[٣] فألصق صَدْرَهُ ويَدَيْهِ وخَدَّهُ إليه، ثم قال: هَكَـــذَا رَأَيْتُ رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلم يَفْعَلُ[٤]

(٣٧) الرُّكْنُ وَالْمَقَامُ يَاقُوتَتَانِ مِنَ يَاقُوتِ الْجَنَّةِ فهل تَعِى ذلك الأمَّة؟!

---

[١] السَّبْعِ أي : أشواط الطواف السبعة .

[٢] حتى استلم الحَجَرَ: أي لمسه وتناوله .

[٣] بين الحَجَرَ والبَّابِ: أي عند المُلْتَزَمِ ، وسمي بـــذلك لأن النـــاس يَلْتَزِمُونَهُ .

[٤] صحيح سنن ابن ماجه (٢٣٩٧)

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقــول : " إنَّ الــرُّكْنَ[١] وَالْمَقَامَ يَاقُوتَتَانِ مِنْ يَاقُوتِ الْجَنَّة طَمَسَ اللَّهُ نُورَهُمَــا ، وَلَوْ لَمْ يَطْمِسْ نُورَهُمَــا لأضَــاءَتَا مَــا بَــيْنَ الْمَــشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ" [٢]

(٣٨) مَسُّ الحَجَرِ الأسْوَدِ والمَقَامِ شفاءٌ بإذن القدوس السلام

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " إنَّ الرُّكْنَ والمَقَام من يَاقُوت الجنَّة ، ولولا ما مَسَّه مِنْ خَطَايَا بني آدم لأضَاءَ ما بين المَشْرِقِ والمَغْرِبِ ، ومامسَّهما من ذِي عَاهَةٍ ولا سَقِيمٍ إلا شُفِيَ " [٣]

---

(١) الرُّكْنَ أي : الحجر الأسود ، والمقام أي : مقام إبــراهيم عليــه السلام.

(٢) صحيح الترغيب والترهيب (١١٤٧)

(٣) صحيح الترغيب (١١٤٧)

(٣٩) مَاءُ زَمْزَم شفاءٌ بإذن إله الأرض والسماء

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال : سَـــمِعْتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " مَاءُ زَمْزَم لِمَـــا شُرِبَ لَهُ " [١]

(٤٠، ٤١) مَاءُ زَمْزَم خَيْرُ مَاءٍ على وجه الأرض وهو طعامٌ للجائعين وشِفَاءٌ للمرضى بإذن ربِّ العالمين

---

[١] صحيح سنن ابن ماجه (٢٤٨٤) ، وكان ابن عباس رضـــي الله عنهما إذا شَرِبَ مَاءَ زَمْزَمَ قال : اللَّهُمَ إني أسْأَلُكَ عِلْماً نَافعاً ، وَرِزْقاً وَاسِعاً ، وَشِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ ، وعن عائشة رضي الله عنــها قالــت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يَحْملُ ماء زمـــزم في الأدَاوِي[١] والقِرَبِ ، وكان يَصُبُ على المَرْضَى وَيَسْقِيهِم. (صحيح الترغيـــب والترهيب (١١٦١))

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " خَيْرُ مَاءٌ عَلَى وَجْـــهِ الأرْضِ مَـــاءُ زَمْزَم ، فيه طَعَامُ الطُّعْمِ ، وشِفَاءُ السُّقْمِ "[1]

---

[1] صحيح الترغيب والترهيب (١١٦١)

(٤٢،٤٣) السَّعي بين الصَّفا والمروة امتثالٌ لأمر الله وهو من هدى رسول الله

عن حبيبة بنت أبي تجراة قالـــت : دخلنـــا دار أبي حسين في نسوة من قريش والنبي صلى الله عليـــه وســـلم يَطُوفُ بين الصَّفَا والمَرْوَةِ ، قالت : وهو يَسْعَى يَدُورُ بِـــهِ إِزَارُهُ مِنْ شِدَّةِ السَّعيِ ، وهو يقول لأصحابه : " اِسْعُوا فإِنَّ الله كَتَبَ عَلَيْكُمُ السَّعَيَ "[1]

" اسْعُوا " أي : بين الصفا والمروة .

(٤٤) الطَّوْافُ بِاَلْصَّفَا وَاَلْمَرْوَةِ؛ كَعِتْقِ سَبْعِينَ رَقَبَةٍ من ولد إسماعيل ، وذاك من فضل الجليل

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال:قال رســـولُ الله صلى الله عليه وسلم :" وأمَّا طَوْافَكَ بِاَلْصَّفَا وَاَلْمَرْوَةِ؛ كَعِتْقِ سَبْعِينَ رَقَبَةٍ"[2]

---

[1] صحيح الجامع (٩٦٨)

[2] صحيح الترغيب (١١١٢)

(٤٥، ٤٦) الْحَلْقُ أفضلُ من التقصير
وكلاهما مرحومٌ بفضل الخبير البصـــــــير

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما : أن رســـول الله صلى الله عليه وسلم قال : " اللَّهُمَّ ارْحَمْ الْمُحَلِّقِينَ " ، قالوا : وَالْمُقَصِّرِينَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قال : " اللَّهُمَّ ارْحَـــمْ الْمُحَلِّقِينَ " ، قالوا : وَالْمُقَصِّرِينَ يَا رَسُـــولَ اللَّهِ ؟ قـــال : " وَالْمُقَصِّرِينَ "[١]

---

[١] متفق عليه ، وقال الإمام النووي في شرحه لصحيح مـــسلم : في دعائه صلى الله عليه وسلم للمحلقين ثلاث مرات وللمقصرين مـــرة بعد ذلك ، تصريح بتفضيل الحَلْقِ ، وقد أجمع العلماء على أن الحَلْـــقَ أفضل من التقصير ، ووجه فضيلة الحلق على التقصير أنـــه أبلـــغ في العبادة ، وأدَلُّ على صدق النِّية في التذلل لله تعالى ، ولأن المُقَصِرُ مُبْقٍ على نفسه الشَّعر الذي هو زينة ، والحَاجُّ مأمور بترك الزينة ، بل هو أشْعَثٌ أغْبَرٌ .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما : أنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " رَحِمَ اللَّهُ الْمُحَلِّقِينَ " قَالُوا : وَالْمُقَصِّرِينَ يَا رَسُولَ اللَّه ؟ قَالَ : " رَحِمَ اللَّهُ الْمُحَلِّقِينَ " قَالُوا : وَالْمُقَصِّرِينَ يَا رَسُولَ اللَّه ؟ قَالَ : " رَحِمَ اللَّهُ الْمُحَلِّقِينَ " قَالُوا: وَالْمُقَصِّرِينَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ: " وَالْمُقَصِّرِينَ "[١]

(٤٧) المغفرةُ لِلْمُحَلِّقِينَ والمُقَصِرِينَ وذاك من فضل ربِّ العالمين

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُحَلِّقِينَ " قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَالْمُقَصِّرِينَ ؟ قَالَ : " اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُحَلِّقِينَ " ثَلاَثًا ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَالْمُقَصِّرِينَ ؟ قَالَ : " وَالْمُقَصِّرِينَ ".[٢]

---

[١] صحيح سنن ابن ماجه (٢٤٦٩)

[٢] صحيح سنن ابن ماجه (٢٤٦٨)

(٤٨) لَكَ بِكُلِّ شَعْرَهٍ تَحلِقهَا من الشعرات حَسَنَةٌ من الحسنات

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: " وأمَّا حِلاقُكَ رَأسَكَ؛ فَلَكَ بِكُلِّ شَعْرَهٍ حَلَقْتُهَا حَسَنَةً"[١]

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أمَّا خُرُوجُكَ مِنُ بيتك تَؤُمُّ البيت الحرام ؛ فإنَّ لَكَ بكل وطْأة تطؤها راحلتك يَكْتُبُ الله لك بِها حَسَنَةً ، ويَمْحُو عنك سيئة ، وأما وقوفك بعرفة ؛ فإنّ الله عز وجل يترل إلى السماء الدنيا فيباهي بهم الملائكة ، فيقول : هؤلاء عبادي جاءوني شُعْثاً غُبْراً من كُلِّ فَجٍّ عميق ، يرجون رحمتي ويخافون عذابي و لم يروني ، فكيف لو رأوني

---

[١] صحيح الترغيب (١١١٢)

؟ فلو كان عليك مثل رَمْلُ عَالِجٍ[١] أو مثل أيام الدنيا أو مثل قَطْرِ السَّمَاء ذُنُوبًا غَسلَهَا الله عَنْكَ ، وأما رَمْيُكَ الجِمَارَ فإنه مَدْخُورٌ لَكَ ، وأمَّا حَلْقُكَ رأسك فإنَّ لَكَ بِكُلِّ شَعْرة تَسْقُطُ حَسَنَةٌ، فإذا طُفْتَ بالبيت خرجت من ذنوبك كيوم ولدتك أمك "[٢]

(٤٩) بارى البريات
يُبَاهِي مَلاَئِكَتَهُ بِأَهْلِ عَرَفَات

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما :
أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول : " إنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ

---

[١] "رَمْلُ عَالِجٍ" أي: رَمْلٌ كثيرٌ متراكمٌ ، والمقصود بـــ "رَمْلُ عَـــالِجٍ أو مثل أيام الدنيا أو مثل قَطْرِ السماء ذنوبا " أي : ذنوب لا يمكـــن إحصائها لكثرتِها .

[٢] رواه الطبراني وصححه الألبانى فى صحيح الجـــامع (١٣٦٠) ، قال العلماء : هذا الحديث من أدلة أن الحجَّ يُغْفَر به الكبائر ، بـــل إنَّ هذا الحديث يُفِيدُ مَغْفُرَةُ الحَجِّ لما تَقَدَّمَ مِنَ الذُنُوبِ وما تَأَخَّرَ .

يُبَاهِي مَلائِكَتَهُ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ بِأَهْلِ عَرَفَةَ فَيَقُولُ : انْظُرُوا إِلَى عِبَادِي أَتَوْنِي شُعْثًا غُبْرًا " [١]

وعَنْ عَائِشَةُ رضي الله عنها إِنَّ رَسُولَ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " مَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يُعْتِقَ اللَّهُ فِيهِ عَبْدًا مِنْ النَّارِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَإِنَّهُ لَيَدْنُو ثُمَّ يُبَاهِي بِهِمْ الْمَلائِكَةَ فَيَقُولُ: مَا أَرَادَ هَؤُلاءِ؟!"[٢] .

(٥٠، ٥١) أَفْضَلُ الدُّعَاءِ دعاءُ عرفات
وخيرُ الدُّعَاءِ دعاءُ عرفات

---

[١] صحيح الجامع (١٨٦٨) ، قال العلماء : شُعْثاً غُبْراً : فيه إشارة إلى الإعراض عن التَّرَفِ والزِّينَةِ ومباهج الدنيا ، وكون الحَاجّ أشعث أغبر يُشْبِهُ خروجه من القبر إلى أرض المحشر حيران لهفان ينفض عنه غباره ، ووقوف الحجيج في عرفات كوقوفهم في عُرُصات القيامة آملين راغبين راجين رحمة ربَّ العالمين .

[٢] رواه مسلم

عن طلحة بن عبيد الله بن كَرِيزٍ رضي الله عنـــه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " أَفْضَلُ الدُّعَاءِ دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ ، وَأَفْضَلُ مَا قُلْتُ أنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ " (١)

وعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " خَيْرُ الدُّعَاءِ(٢) دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ ، وَخَيْرُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي لاَ إِلَهَ إِلاَ اللَّهُ وَحْـــدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ "(٣)

---

(١) صحيح الجامع رقم (١١٠٢)

(٢) قال العلماء " خَيْرُ الدُّعَاءِ " : لأنه أجْزَلُ إِثَابَةً وأعْجَلُ إجَابَةً .

(٣) صحيح سنن الترمذي (٢٨٣٧)

(٥٢، ٥٣) المغفرةُ لأهل عرفات وضمانُ اللهِ عنهم التَّبِعات

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : وَقَفَ النَّبي صلى الله عليه وسلم بِعَرَفَاتٍ وَقَدْ كَادَت الشَّمْسُ أنَّ تَؤوبَ فقال : " يا بلال أَنْصِتْ لِيَ النَّاسَ " فقام بلال فقال : أَنْصِتُوا لرسول الله ، فَأَنْصَتَ النَّاسُ ، فقال : " مَعَاشِرَ النَّاسِ : أَتَانِي جُبْرَائِيلُ آنفًا ، فأَقْرَأني مِنْ ربِّيَ السَّلاَمَ ، وقال : إنَّ الله عزَّ وجلَّ غَفَرَ لأهْلِ عَرَفَاتٍ وأهْلَ اَلْمَشْعَرَ ، وضَمِنَ عَنْهُمُ التَّبِعات[1]" فَقَامَ عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال : يا رسول الله هذا لَنَا خَاصَةً ؟ قال : " هَذَا لَكُمُ وَلِمَن أَتَى مِنْ بَعْدِكُمُ إلى يَوْمِ القِيَامَةِ " فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : كَثُرَ خَيْرُ الله وطَاب[2]

---

[1] التَّبِعَات هي : حقوق العباد

[2] صحيح الترغيب (١١٥١) وقال ابن المبارك جِئْتُ إلى سفيان الثوري عَشِيِّة عَرَفَة، وهو جَاثٍ على رُكْبَتَيْهِ، وعَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ ، فالتفَتَ

(٥٤) يومُ عرفة هو اَلْيَوْمُ الْمَشْهُودُ وهذه شهادة نبيِّنا الودود

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قَالَ رَسُـــــولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " الْيَوْمُ الْمَوْعُودُ يَوْمُ الْقِيَامَــةِ ، وَالْيَوْمُ الْمَشْهُودُ يَوْمُ عَرَفَة ، وَالشَّاهِدُ يَوْمُ الْجُمُعَــةِ ، وَمَــا طَلَعَتْ الشَّمْسُ وَلاَ غَرَبَتْ عَلَى يَوْمٍ أَفْضَلَ مِنْهُ ، فِيهِ سَاعَـــةٌ لاَ يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُؤْمِنٌ يَدْعُو اللَّهَ بِخَيْرٍ إِلاَّ اسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ ، وَلاَ يَسْتَعِيذُ مِنْ شَيْءٍ إِلاَّ أَعَاذَهُ اللَّهُ مِنْهُ " [١]

إليَّ فقلت له: مَنْ أسْوَأ هذا الْجَّمعِ حَالاً ؟ قال: الذي يَظَنُّ أنَّ الله لا يَغْفُرُ لَهُ.

[١] صحيح سنن الترمذي (٢٦٥٩) ، " الْيَوْمُ الْمَوْعُودُ " هو : يـــوم القيامة ، لأن الله تعالى وَعَدَ الناس به .

" الْيَوْمُ الْمَشْهُودُ " هو : يوم عرفـــة ، لأن النـــاس يَـــشْهَدُونَهُ ، أي يحضرونه ويجتمعون فيه .

(٥٥) يومُ عرفة هو يَوْمُ إكْمَالِ اَلْدِّينِ وإكْمَالِ اَلْنِّعْمَةِ على المسلمين

عن طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ قال : قال رَجُلٌ من الْيَهُـــود لِعُمَرَ يا أميرَ الْمُؤْمنينَ لَوْ أَنَّ عَلَيْنا نَزَلَتْ هَذه الآيَةُ ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُـــمُ الإِسْلامَ دِينًا ﴾ لاتَّخَذْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ عِيدًا ، فَقَالَ عُمَرُ إِنِّـــي لأَعْلَمُ أيَّ يَوْمٍ نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: نَزَلَتْ يَوْمَ عَرَفَةَ فِي يَـــوْمِ جُمُعَةٍ . (رواه البخاري)

" الشَّاهِدُ " هو : يوم الجمعة ، سُمي بذلك لأنه يشهد بـــالخير لمـــن حضر فيه صلاة الجمعة ، لا سيما من بَكَّرَ للحضور فيشهد له بالخير الكثير .

(٥٦) الجِمَارُ نورٌ يَومَ القِيَامَةِ
فهل على صاحبه بعدها ملامة؟

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسـول الله صلى الله عليه وسلم : " إذا رَمِيْتَ الجِمَارَ كَانَ ذلك نُوراً يَوْمَ القِيَامَةِ "[١]

(٥٧) بِكُلِّ حَصَاةٍ من الحصوات
تَكْفِيرُ كَبِيرَةٍ مِنَ اَلْمُوبِقَات

فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: "وأمَّا رَمْـيُكَ اَلْجِمَارَ؛ فَلَكَ بِكُلِّ حَصَاةٍ رَمَيْتَهَا تَكْفِيرُ كَبِيرَةٍ مِنَ اَلْمُوبِقَات"[٢]

(٥٨، ٥٩) الشَّيْطَانَ تَرْجُمُونَ ومِلَّةَ أَبِيكُمْ إبْراهِيمَ تَتْبِعُونَ

---

(١) صحيح الترغيب والترهيب(١١٥٧)

(٢) صحيح الترغيب (١١١٢)

عن ابن عباس رضي الله عنهما رَفَعَهُ إلى النَّبي صلى الله عليه وسلم قال: " لَمَا أتَىَ إبْرَاهِيمَ خَلِيلُ الله المَنَاسِكَ عَرَضَ لَهُ الشَّيْطَانُ عِنْدَ جَمْرَةِ العَقَبَة ، فرماه بِسَبْعِ حَصَيات حَتَى سَاخَ[1] في الأرْضِ ، ثُمَّ عَرَضَ لَهُ عِنْدَ الجَمْرَة الثَّانيَة ، فَرَمَاهُ بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ حَتَى سَاخَ في الأرْضِ ، ثُمَّ عَرَضَ لَهُ عِنْدَ الجَمْرَة الثَّالثة ، فَرَمَاهُ بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ حتى سَاخَ في الأرْضِ " ، قال ابن عباس رضي الله عنهما : الشَّيْطَانَ تَرْجُمُونَ ، وَمِلَّة أبيكُمْ إبْرَاهِيمَ تَتَبعُونَ [2]

(٦٠) إهْرَاقُ الْدَّمِ ابتغاء وجه الله من أعظم النفقاتِ عند الله

---

[1] سَاخَ أي : غَاصَ .

[2] صحيح الترغيب (١١٥٦)

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "مَا مِنْ نَفَقَةٍ بَعْدَ صِلَةِ اَلْرَّحْمِ أعْظَمُ عِنْدَ الله مِنْ إهْرَاقِ اَلْدَّمِ[1] "[2] .

(٦١) نَحْرُكُ مَدْخُورٌ لَكَ عِنْدَ ربِّكَ

فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال:قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم :" وأمَّا نَحْرَكَ؛ فَمَدْخُورٌ لَكَ عِنْدَ ربِّكَ "[3]

---

[1] إهراق الدَّم يُقصد به دَمُّ الهدي للحَاجِّ أو الأضحية للمُضحي أو أي دَمٍّ يتقرب المُسلم بإراقته لله تعالى .

[2] حديث حسن ، رواه الحافظ ابن عبد البر في كتاب التمهيد (٢٣/ ١٩٢)

[3] صحيح الترغيب (١١١٢)

(٦٢) الأجْرُ[١] عَلَىَ قَدْرِ النَّفَقَةِ واَلْنَّصب وما فى الجنة وصب ولانصب

عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صـــلى الله عليه وسلم قال لها في عُمرتِها: " إنَّ لَكِ مِنَ الأجْرٍ عَلًى قدْرِ نَصَبَكِ[٢] ونَفقتَكِ "[٣]

وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها في عُمرتـــها : " إنَّمَا أجْرُكِ في عُمْرَتُكِ عَلَى قَدْرِ نَفَقَتُكِ "[٤]

---

[١] قال العلماء : قد يكون بعض العبادة أخفّ من بعض وهو أكثـــر فضلا وثوابا بالنسبة للإتباع ، إتباع السُّنة ، فكلمـــا ازددت إتباعـــاً ازددت أجراً وثواباً .

[٢] النَّصَب أي : التَّعب والمشَّقة

[٣] صحيح الترغيب (١١١٦)

[٤] صحيح الترغيب (١١١٦)

(٦٣) مَنْ جَهَّزَ حَاجًّا أو خَلَفَه في أهله كان له مِثْلُ أجُره

عن زيد بن خالد الجُهني رضي الله عنه : عن الـــنبي صلى الله عليه وسلم قال : " مَنْ جَهَّزَ غَازِيًا ، أو جَهَّزَ حَاجًّا أو خَلَفَه في أهله[1] ، أو فَطَّرَ صَائِمًا؛ كان له مِثْلَ أجُورِهُمُ، مِنْ غَيْرِ أنْ يَنْقُصَ مِنْ أجُورِهِمُ شيء "[2]

(٦٤) ثَوَابُ حَجَّة الصَّبي للوَلِيّ
وذاك من فضل الربِّ العلىّ

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ: رَفَعَـــتْ امْرَأَةٌ صَبِيًّا لَهَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَجَّتِـــهِ

---

[1] قال العلماء : "خَلَفَه في أهله" يعني : إذا قام مقامـــه في إصـــلاح حالهم والمحافظة على أمرهم وتلبية متطلباتِهم

[2] صحيح الترغيب (١٠٧٨)

فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ : أَلِهَذَا حَـــجّ ؟ قَالَ : " نَعَمْ وَلَكِ أَجْرٌ "[١]

وعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقِيَ رَكْبًا بِالرَّوْحَاءِ فَقَالَ : " مَنْ الْقَـــوْمُ ؟ " ، قَالُوا : الْمُسْلِمُونَ ، فَقَالُوا : مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : " رَسُولُ اللَّهِ " ، فَرَفَعَتْ إِلَيْهِ امْرَأَةٌ صَبِيًّا[٢] فَقَالَتْ : أَلِهَذَا حَـــجٌّ ؟ قَالَ : " نَعَمْ ، وَلَكِ أَجْرٌ "[٣]

(٦٥،٦٦) مَن خرج حاجا فمات كتب له أجر الحاج إلى يوم القيامة، ومَن خرج معتمرا فمات كتب له أجر المعتمر إلى يوم القيامة

---

[١] صحيح سنن ابن ماجه (٢٣٥٢)

[٢] وأجمع أهل العلم على أن الصبي إذا حَجَّ في حال صغره ، ثم بلـــغ الصبي أن عليه حَجَّةِ الإسلام إذا وجدا إليها سبيلا .

[٣] رواه مسلم

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رســـول الله صلى الله عليه وسلم : "مَنْ خَرَجَ حاجًّا فَمَاتَ ؛ كَتَبَ الله لَهُ أجْرُ الحَاجِّ إلى يَوْمِ القِيَامَة ، ومَنْ خَرَجَ مُعتمرا فَمَـــاتَ ، كَتَبَ الله لَهُ أجْرُ الْمُعْتَمِرِ إلى يَوْمِ القِيَامَة ، ومَنُ خَرَجَ غَازِيـــاً فَمَاتَ ، كَتَبَ الله له أجْرُ الغَازِي إلى يَوْمِ القِيَامَة "[١]

(٦٧) مَن مات مُلبِّياً بُعث مُلبِّيا

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّـــمَ خَرَّ رَجُلٌ مِنْ بَعِيرِهِ فَوُقِصَ فَمَاتَ ، فَقَالَ : " اغْسِلُوهُ بِمَاء وَسِـــدْرٍ وَكَفِّنُوهُ فِي ثَوْبَيْهِ وَلاَ تُخَمِّرُوا رَأْسَهُ فَإِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُلَبِّيًا "[٢]

---

[١] صحيح الترغيب (١٢٦٧)

[٢] رواه مسلم

ثانياً: كيف تكسبُ أجر ٧٠ حجة ، ١٨٠ عمرة في الأيام العشر ؟

أ- كيف تكسبُ أجر ٢١٠ حجة في الأيام العشر ؟

* هل تعلم أنك لو صلَّيت خمساً مكتوبات مع الجماعة لَنِلت أجرَ ٥ حجج بإذن الله؟!!

فعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ مُتَطَهِّرًا إِلَى صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ فَأَجْرُهُ كَأَجْرِ الْحَاجِّ الْمُحْرِمِ، وَمَنْ خَرَجَ إِلَى تَسْبِيحِ الضُّحَى لَا يَنْصِبُهُ إِلَّا إِيَّاهُ فَأَجْرُهُ كَأَجْرِ الْمُعْتَمِرِ، وَصَلَاةٌ عَلَى أَثَرِ صَلَاةٍ لَا لَغْوَ بَيْنَهُمَا كِتَابٌ فِي عِلِّيِّينَ»[1]

- إذاً لو فعلت ذلك فى كل يوم وليلة من الأيام العشر لَنِلت أجرَ ٥٠ حجَّة بإذن الله.

([1]) (حسن : صحيح الترغيب: ٣٢٠)

* ولو صلَّيت الغداة في جماعة ثم قعدت تذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلَّيت ركعتين كانت لك كأجر حجة وعمـــرة بإذن الله.

فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " مَنْ صَلَّى الْغَدَاةَ فِي جَمَاعَةٍ، ثُمَّ قَعَدَ يَذْكُرُ اللهَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، كَانَتْ لَهُ كَأَجْرِ حَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ ، تَامَّةٍ تَامَّةٍ ، تَامَّةٍ "[1]

- إذاً لو فعلت ذلك فى كل يوم وليلة من الأيام العشر لَنِلت أجرَ ١٠ حجج بإذن الله.

---

(1) (صحيح: الصحيحة: ٣٤٠٣)

* ولو غدوت إلى بيت الله لِتعلُّمِ خيرٍ أو تعليمه أو اســـتماع خُطبةٍ أو درسٍ أو موعظةٍ لَنلت أجرَ حجَّةٍ بإذن الله.

فعَنْ أَبِي أُمَامَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ قَالَ: «مَنْ غَدَا إِلَى الْمَسْجِدِ لَا يُرِيدُ إِلَّا أَنْ يَتَعَلَّمَ خَيْرًا أَوْ يَعْلَمَـــهُ، كَانَ لَهُ كَأَجْرِ حَاجٍّ تَامًّا حِجَّتُهُ»[1]

- إذاً لو فعلت ذلك فى كل يوم وليلة من الأيام العشر لَنِلت أجرَ ١٠ حجج بإذن الله.

والمفاجأةُ الآن!!!!

لو جمعت الأجر فى الحالات الثلاثة لعلمت أنه يعدلُ أجـــر ٧٠ حجَّةٍ بإذن الله.

*****

([1]) (حسن صحيح: صحيح الترغيب: ٨٦)

ب- كيف تكسبُ أجر ٦٠عمرة في الأيام العشر؟

* هل تعلم أنك لو صلَّيت السُنَنَ الرواتبَ للخمس صلوات في المسجد لنلت أجر ٥ عمرات كل يوم وليلة؟!!

فعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ مَشَى إِلَى صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ فِي الْجَمَاعَةِ فَهِيَ كَحَجَّةٍ، وَمَنْ مَشَى إِلَى صَلَاةِ تَطَوَعٍ فَهِيَ كَعُمْرَةٍ تَامَّةٍ»[1]

- إذاً لو فعلت ذلك فى كل يوم وليلة من الأيام العشر لَنِلت أجرَ ٥٠ عمرة بإذن الله.

* ولو صلَّيت الغداة في جماعة ثم قعدت تذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلَّيت ركعتين كانت لك كأجر حجة وعمرة بإذن الله.

فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " مَنْ صَلَّى الْغَدَاةَ فِي جَمَاعَةٍ، ثُمَّ

---

(1) (حسن: صحيح الجامع"٦٥٥٦")

قَعَدَ يَذْكُرُ اللهَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، كَانَتْ لَهُ كَأَجْرِ حَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ ، تَامَّةٍ تَامَّةٍ ، تَامَّةٍ "[1]

- إذاً لو فعلت ذلك في كل يوم وليلة من الأيام العشر لَنِلت أجرَ ١٠ عمرات بإذن الله.

والمفاجأةُ الآن!!!!

لو جمعت الأجر في الحالتين السابقتين لعلمت أنه يعدلُ أجر ٦٠ عمرة بإذن الله.

*****

---

(١) (صحيح: الصحيحة: ٣٤٠٣)

إخواني

"إن لم نصل إلى ديارهم فلنصل انكسارنا بانكسارهم، إن لم تقدر على عرفات فلنستدرج ما قد فات، إن لم نصل إلى الحجر فليلن كل قلب حجر، إن لم نقدر على ليلة جمع ومنى فلنقم بمأتم الأسف هاهنا

أين المنيب المُجد السابق؟ هذا يوم يُرحم فيه الصادق من لم ينُب في هذا اليوم فمتى ينيب ومن لم يُجب في هذا الوقت ومن لم يتعرف بالتوبة فهو غريب."

*أسفاً لعبد لم يُغفر له اليوم ما جنى، كلما همّ بخير نقض الطود وما بنى، حضر موسم الأفراح فما حصّل خيراً ولا اقتنى، ودخل بساتين الفلاح فما مد كفاً وما جنى، ليت شعري من منا خاب ومن منا نال المُنى؟؟

*فيا إخوتي إن فاتنا نزول منى، فلنُنزل دموع الحسرة هاهنا، وكيف لا نبكي ولا ندرى ماذا يراد بنا؟! وكيف بالسكون وما نعلم ما عنده لنا؟

وَأَخيرًا

إنْ أَرَدْتَ أَنْ تَحظَى بِمُضَاعَفَة هَذه الأُجُور وَالحَسَنَات فَتَذَكَّرْ قَوْلَ سَيِّدِ البَرِّيَّاتِ: «مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِله»(١)

فَطُوبَي لِكُلِّ مَنْ دَلَّ عَلَى هَذَا الخَيْرِ واتَّقى مَوْلَاهُ، سَوَاءً بِكَلِمَةٍ أَوْ مَوْعِظَة ابْتَغَى بِهَا وَجْه الله، كَذَا مِنْ طَبْعَهَا(٢) رَجَاءَ ثوابها وَوَزَّعَهَا عَلَى عِبَادِ الله، وَمَنْ بَثَّهَا عَبْرَ القَنَوَات الفَضَائِيَّة، أَوْ شَبَكَة الإِنْتِرْنت العَالَمِيَّة، وَمنْ تَرْجَمَهَا إِلَى اللُّغَات الأَجْنَبِيَّة، لِتَنْتَفِعَ بِهَا الأُمَّةُ الإِسْلَامِيَّةُ، وَيَكْفيهُ وَعْدُ سَيِّدِ البَرِّيَّةِ: «نَضَّرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا حَديثًا، فَحَفظَهُ حَتَّى يُبَلِّغَهُ، فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ، وَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ لَيْسَ بِفَقِيهٍ»(٣)

---

(١) رواه مسلم:١٣٣

(٢) أى هذه الرسالة

(٣) رواه الترمذى وصححه الألباني في صحيح الجامع : ٦٧٦٤

أَمُوتُ وَيَبْقَى كُلُّ مَا كَتَبْتُه فيَالَيْتَ مَنْ قَرَأَ دعَا لَيَا

عَسَى الإِلَهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنَى وَيَغْفِرَ لِي سُوءَ فَعَالِيا

كَتَبَهُ

أَبُو عَبْدِ الرَحْمَنِ أَحْمَدُ مُصْطَفَى

(غفر اللهُ له ولوالديه وللمسلمين والمسلمات)

dr_ahmedmostafa_CP@yahoo.com

*****

الفِهْرِسُ